

مشروع القيادة المحلية لأهالي أطفال مع اعاقات بمنطقة المثلث الجنوبي

نواف زميرو، مركز الخط الاستشاري بمركز العائلة، مركز سنديان
وفاء زميرو، مركزة مركز العائلة، مركز سنديان

2013

عن مركز سنديان

مركز سنديان يقدم خدمات لأطفال مع تعدد اعاقاتهم وأسرههم. يُفَعَّل المركز بواسطة جمعية بيت ايزي شبيرا التي ترفع راية العمل من اجل مجتمع يضمن للأطفال والبالغين مع اعاقات افضل الفرص للتقدم والمشاركة في الحياة المجتمعية.

يعمل المركز على ثلاث برامج مركزية:

1. مركز للطفولة المبكرة والذي يضم حضانة علاجية تأهيلية وروضة أطفال، حيث يتعلم في المركز ويُعالج أطفال من جيل نصف سنة وحتى جيل ست سنوات مع تأخر مركب في النمو.
2. مركز للعائلة والذي يقدم التوجيه والإرشاد لعائلات الأطفال مع اعاقات.
3. برنامج تدخل مبكر في البيوت وهو مخصص للعائلات التي لديها أطفال حتى جيل ثلاث سنوات.

يوفر مركز العائلة ضمن خدماته معلومات وخدمات استشارة، توجيه وارشاد لعائلات الأطفال مع اعاقات. ولذلك، يقوم المركز بتفعيل مجموعة متنوعة من البرامج الإثرائية للأهالي. أحد أهداف المركز هو تطوير وتعزيز مجموعة أهالي قياديين والتي تتولى على عاتقها السعي لتعزيز الخدمات، البرامج والحقوق للعائلات اللواتي لديهن أطفال مع اعاقات، لضمان حصولها على جودة حياة افضل داخل اطار الاعاقة التي تملي عليها ظروف وامكانيات الواقع اليومي. وبالتالي فإن مجموعة الأهالي القيايين تسعى من أجل تعزيز مجتمع متاح ودامج.

خلفية

ولادة طفل مع اعاقه تُشكّل أزمة والتي تؤثر على سير الحياة الأسرية العادية، تُعطلّ التوازن بين الأسرة والبيئة المحيطة بها، كما وتُنقل على النظام الوالدي والعائلي تحديات جديدة ومُرْكَبة. على مستوى العائلة - ولادة طفل مع اعاقه تُقوّض التوازن العائلي وتنصب أمام العائلة متطلبات وتحديات جديدة يومية. يتأثر جميع أفراد العائلة من حالة الطفل، كما ويصاحبهم الشعور بالتوتر ومخاوف حول تربيته وشعور العبء المُثقل عليهم. طوال دورة حياة العائلة تتطلب رعاية الطفل جهداً بدنياً ونفسياً متواصلاً والذي يؤثر على الوالدين، الاخوة وبشكل عام أيضا أفراد آخرين من العائلة مثل الأجداد والأعمام. العديد من الأسر التي تربي أطفال مع اعاقات تضطر إلى تقليل النفقات المعدة للترفيه خارج المنزل، بالإضافة الى تقليل احتياجات اساسية مختلفة. زد على ذلك، فإن معظم العائلات تتعامل في مرحلة ما مع قضايا متعددة بخصوص الاندماج في المجتمع والتي تنبع من وصمة العار ومن آراء واحكام مسبقة حولها.

في المجتمع العربي، هنالك نسبة مرتفعة من العائلات التي لديها طفل مع اعاقه وتعاني من وضع اقتصادي سيئ، وحوالي 43% من الأهالي عاطلون عن العمل. معظم العائلات هي عائلات كثيرة الأولاد، وفي بعضها هنالك اكثر من طفل مع اعاقه.

منطقة المثلث الجنوبي، تشمل البلدات: الطيرة، الطيبة، قلنسوة، كفر قاسم، كفر براء، جلعولية وزيمر. وصل عدد سكان المثلث الجنوبي في عام 2010 الى حوالي 115,000 نسمة (وفقاً لسجلات دائرة الإحصاء المركزية).

تمتاز المنطقة بـ:

- تركيبة العائلات هي حمائية وعشائرية
- وضع اقتصادي-اجتماعي صعب ونسبة بطالة مرتفعة (مقارنة بالمجتمع اليهودي)
- مجتمع مسلم محافظ
- عدد كبير من السكان هم من الأطفال والشباب تحت جيل 18
- نقص شديد في البرامج والخدمات المعدة لعائلات الأطفال مع اعاقات وقلة توافر الخدمات القليلة المتواجدة في المنطقة
- نقص في القوى العاملة المختصة
- عدم توفر تنظيمات اجتماعية على اساس مصلحة مشتركة، وعلى الأغلب لا توجد للعائلات تواصل مع عائلات أخرى لديها نفس الظروف.
- قلة وعي حول أهمية التدخل والعلاج سواء لدى الأهل، او لدى الأشخاص المختصين أو حتى لدى المجتمع ككل، خصوصاً في مجال التدخل المُبكر.

أهداف المشروع

إنشاء مجموعة أهالي قياديين وفعالين والذين سيعملون من أجل إحداث تغيير في مجال الإعاقات في البلدات المختلفة.

في مجال تمكين الأهالي

- توفير المعلومات للأهالي حول الخدمات المتوفرة لهم وحول الحقوق ومساعدتهم في الحصول عليها.
- توفير خدمات دعم وثقافة للأهالي في المجموعة.
- تكثف المجموعة

في مجال التمكين المجتمعي

- زيادة مشاركة الأهالي في تخطيط وتنفيذ البرامج المختلفة.
- تطوير برامج المساعدة المتبادلة بين الأهالي في الاستشارة والمعلومات.
- تطوير قيادة محلية للأهالي من أجل تحسين جودة حياة الطفل وعائلته.
- تغيير المواقف بالمجتمع تجاه فئة الأشخاص مع اعاقات.

في مجال الخدمات

- تنمية الوعي والمعرفة لدى الأشخاص المهنيين حول وضع واحتياجات العائلات التي لديها اطفال مع اعاقة.
- تطوير الأدوات اللازمة من اجل شراكة فعالة مع الأهالي.
- تطوير خدمات غير موجودة.

نية الهدف

اشترك في برنامج التأهيل حوالي 20 والد، والذين لديهم اطفال مع اعاقات في أجيال الولادة وحتى جيل 21، من بلدات المثلث الجنوبي المختلفة والتي تشمل: زيمر، كفر قاسم، كفر براء، الطيبة، الطيرة، جلعولية وقلنسوة.

مراحل العمل في المشروع

برنامج العمل شمل عدة مراحل:

المرحلة الاولى – الاستعداد

1. إنشاء طاقم تخطيط، والذي ضم ممثلين عن الأهالي ومختصين من مجالات التعليم والرفاه الاجتماعي.
2. صياغة برنامج للمشروع.
3. بناء برنامج وكتابة محتوى الدورة التأهيلية لأعضاء المجموعة.
4. تجنيد مرشدين للدورة التأهيلية.
5. البحث عن اهالي لاستقطابهم للمجموعة عن طريق:
 - توزيع منشورات لأعضاء لجان الآباء الموجودة في أطر مختلفة.
 - التسويق عن طريق الهاتف، قيام متطوعين بالتواصل مع الأهالي الموجودين في قاعدة البيانات.

المرحلة الثانية – مرحلة التأهيل

تم تسجيل 17 والد لأطفال مع اعاقات من بلدات المثلث الجنوبي. كما وتم اختيار اثنين من المرشدين، رجل وامرأة، من منطلق ان المجموعة متنوعة وتشمل رجال ونساء. الإرشاد المشترك وفر نموذج للعمل المشترك وساعد الأهالي في التواصل مع المرشدين. اجتمع طاقم التخطيط مع المرشدين في لقاءين قبل بدء المشروع من اجل ملائمة التوقعات وإجراء نقاش مشترك حول فحوى التأهيل.

مبنى التأهيل:

تم تقسيم التأهيل لقسمين:

- القسم الأول – اكساب المعلومات والأدوات اللازمة
- القسم الثاني – تجربة تنفيذ المهام بمراقبة إرشاد

القسم الأول

شمل برنامج التأهيل 10 لقاءات لمدة ساعتين في كل لقاء على مدار 10 اسابيع متتالية، في ساعات المساء المبكرة.

تعرض القائمة التالية المواضيع التي تم تمريرها للأهل الفعّالين:

رقم اللقاء	الموضوع
1	- تعارف، بناء عقد المجموعة وملائمة التوقعات
2	- تعريف الاعاقات حسب مجالات مختلفة
3	- وصمة العار والآراء المسبقة وتعامل العائلة معها
4	- التعامل مع مشكلة خاصة والانتقال لمشكلة اجتماعية

5	- جرد مجتمعي
6	- مشروع جماهيري
7	- صياغة مشروع جماهيري
8	- تقسيم المهام وعمل الطاقم
9	- التحضير لعرض المشاريع
10	- تلخيص وعرض المشاريع
	- تقييم مرحلي

أساليب التدريس

استُخدمت في اللقاءات مجموعة متنوعة من أساليب التدريس: ورشات عمل شارك فيها الأهل بشكل فعال، قُدمت محاضرات نظرية شملت معلومات حول المشاركة المجتمعية وعن عمل مجموعة العمل المجتمعي، وايضا معلومات حول إدارة النضالات الاجتماعية بطرق فعالة. وبالإضافة إلى ذلك، حصل المشاركون على أدوات العمل اللازمة. كما وتم تقسيم المشاركين ضمن لقاءات أخرى إلى مجموعات عمل صغيرة وعملوا على تحديد وجرد المشكلة الاجتماعية، وعلى صياغة الأفكار والتوجهات حول برامج العمل.

الاجواء في المجموعة:

شعر الأهالي بالراحة في اللقاءات، تنقشوا، تساءلوا وتشاركوا بقصصهم الشخصية والتي كانت قصص نجاح في بعض الأحيان وقصص مؤلمة ومحبطة في أحيان أخرى. وقد تم توجيه المشاعر خلال اللقاءات لتشكل قوة نحو إحداث التغيير. على الرغم من أن برنامج التأهيل تم بناءه ليكون بشكل مجموعة تعلم، إلا أن عنصر الدعم برز بشكل كبير على مدار جميع اللقاءات وشكل قوة دافعة في تكتل المجموعة، وفي شعور الشراكة بين أفرادها وقد تمت ترجمته ليكون دافعاً للعمل. لقد شارك الأهالي خلال اللقاءات بأوجاعهم وعبروا عن حاجتهم بإيجاد مصدر دعم وتوجيه لا يلقى بأي أحكام عليهم وعلى أطفالهم.

المحافظة على التواصل مع الأهالي بين اللقاءات

بين لقاء وآخر، قام كل من مركز الخط الاستشاري ومركزة مركز العائلة بالإتصال هاتفياً مع كل واحد من المشتركين بالمجموعة، والتأكد من رضاهم من اللقاءات وايضا القيام بتذكيرهم بموعدها.

تقييم مرحلي

خلال اللقاء الأخير تم اجراء تلخيص للقاءات وسماع تعليقات الأهل المشاركين في التأهيل بهدف تقييم مرحلة التعلم. يمكن تلخيص التعليقات بـ:

- ذكر الأهالي أن التأهيل كان مثري بالمعلومات وقد وفر لهم الأدوات اللازمة للعمل في الحقل.
- التعرف على أهال آخرين كان له الأثر الكبير لدى جميع المشتركين.

توزيع شهادات إنهاء وعرض برامج للمشاريع

أقيم حفل توزيع شهادات إنهاء للتأهيل في بيت ايزي شبيرا في رعنا مع حضور المديرية العامة للجمعية، وقد قام الأهالي بعرض مشروعاتهم قاموا باختيارها من أجل العمل بهما كمجموعة محلية.

1. موضوع رفع مستوى الوعي حول حقوق الأطفال مع اعاقات
 2. موضوع تحسين نظام مواصلات نقل الأطفال مع اعاقات
- وقد حضر الحفل ابناء عائلات الأهالي المشتركين، مديرة مركز سنديان، المرشدة جادة عرو ومركزي المشروع، كما وتم توزيع شهادات إنهاء للأهالي الذين اشتركوا ببرامج التأهيل.

القسم الثاني - التجربة

في هذا الجزء من التأهيل تم تقسيم الأهالي الفعالين إلى مجموعتي عمل من أجل القيام بتجربة فعلية بهدف إحداث التغيير.

1. مجموعة عملت على موضوع حقوق الأطفال مع اعاقات وعائلاتهم
2. مجموعة عملت على تحسين أمان المواصلات التي تنقل الأطفال للتعليم الخاص - معلومات وحقوق.

في هذه المرحلة، عملت المجموعتين من أجل تنفيذ خطة العمل التي قامتا بصياغتها خلال فترة التأهيل بهدف التقدم في الموضوع الذي اختاروا ان يركزوا عليه.

عملت المجموعتين وفق جدول زمني وفيه قامتا بتخطيط عملهما، مثلا، قامت المجموعة التي عملت على موضوع رفع الوعي حول الحقوق بتنظيم محاضرة في صندوق المرضى حول موضوع مخصصات الأطفال مع اعاقات.

مميزات المشروع

- تجنيد وإنشاء مجموعة أهالي اقليمية محلية - اهالي من بلدات مختلفة ومن أطر تربوية مختلفة.
- إنشاء مجموعة مميزة حيث تشارك مشتركيا بمشاعرهم، طموحاتهم ومعلوماتهم بشكل مستمر.
- إثراء مجموعة الأهالي بالأدوات والمعلومات اللازمة لتخطيط وتنفيذ مشاريع من أجل الأطفال مع اعاقات.
- قام المشروع بتعزيز الأهالي وأعطاهم شعوراً بأن لديهم القوة كمجموعة من أجل إحداث التغيير.
- وضح المشروع للأهالي أن هنالك حاجة للمبادرة والتنظيم وأيضاً لمشاركتهم من أجل الحصول على الحقوق وتطبيقها ومن أجل تطوير الخدمات.

اقتباسات من أقوال الأهالي في لقاء التقييم

هناء: كان المشروع مثيراً للإهتمام، تعلمت الكثير وتطورت على المستوى النفسي والعاطفي. اللقاءات كانت مهمة بالنسبة لي، فيها استطعت ان أثري نفسي، وقد كانت بمثابة مكان فيه استطعت ان افرغ عن مكونات نفسي، تحدثنا جميعاً بلغة مشتركة ونجحنا ان نتواصل معاً، كما وأثرنا الواحد الآخر كل بالمعلومات التي لديه. **نهى:** يودي ان اشكر المرشدين. اصغيتم لنا وقدمتم لنا كل الدعم. انا اشعر اليوم انني اقوى، تعلمت من خلال اللقاءات كيف ارتب أفكاري من خلال برنامج عمل. وانا جدا فخورة بالأشخاص المشتركين في مجموعتنا. **هيلين:** في الماضي حاولت انا ومشيرة ان نعمل بمفردنا لحل مشاكل الإتصال لدى أطفالنا. وفي كثير من الأحيان أحسنا اننا بمفردنا. ومن خلال هذه المجموعة غمرني التفاؤل بأن التغيير يمكن ان يكون بشكل أكبر وأوسع. هنا استطعنا ان نتحدث عن كل الأطفال مع اعاقات بدون تفرقة بين الاعاقات المختلفة، واستطعنا ان نشعر بأوجاع الآخرين.

فريج (ابو عبد الله): لقد شعرت بأن دوري في المجموعة هو دعم الأهالي الآخرين وتزويدهم بالمعلومات المطلوبة التي حصلت عليها من خلال النضالات التي قمت بها في السابق. كان من المهم بالنسبة لي نجاح المجموعة.
ام محمود: انا جد سعيدة بتعرفي على أفراد المجموعة، تعلمت الكثير عن أطفالنا وشعرت أننا جميعا نتحدث اللغة ذاتها.

تم تقديم ملاحظات وتعليقات مكتوبة ايضا من خلال استبيان شمل اسئلة مغلقة ومفتوحة.